

قراءة تفسير أضواء البيان (217) - ربع يس (421) - للشيخ

العلامة محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة باسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته نقرأ من تتمة اضواء البيان التي وضعها الشيخ عطية محمد سالم - 00:00:03

لعمل شيخه وعلى منهجه قال اثابه الله قوله تعالى هو الله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا الله الا هو الملك القدس السلام المؤمن المهيمن - 00:00:26

العزيز الجبار المتكبر سبحانه الله عما يشركون هو الله الخالق الباري المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم جاء في هذه الآيات الثلاث ذكر كلمة التوحيد مرتين - 00:00:48

كما ذكر فيها ايضا تسبيح الله مرتين وذكر معهما العديد من اسماء الله الحسنى وصفاته العليا كانت بذلك مشتملة على ثلاث قضايا اهم قضايا الدين كلها مع جميع الامم ورسلهم - 00:01:12

لان دعوة الرسل كلهم في توحيد الله تعالى في ذاته واسمائه وصفاته وتنزيهه والرد على مفتريات الامم على الله جل وعلا فاليهود قالوا عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله - 00:01:34

والشركون قالوا اتخد الرحمن ولدا وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا و قالوا اجعل الالهها الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب فكلهم ادعى الشريك مع الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا - 00:01:56

وقالوا ثالث ثلاثة وغير ذلك قالوا تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا وكذلك في قضية التنزيه اليهود قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقالوا يد الله مغلولة ايديهم ولعنوا بما قالوا - 00:02:21

والشركون قالوا وما الرحمن انسجد لما تأمننا وزادهم نفورا ونسبوا لله ما لا يرضاه احدهم لنفسه وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انانا في الوقت الذي اذا بشر احدهم فيه بالانشى - 00:02:49

ظل وجهه مسودا وهو كظيم وهذا كما تراه هو اعظم افتراء على الله تعالى وقد سجله سبحانه عليهم في نحو قوله وينذر الذين قالوا اتخد الله ولدا ما لهم به من علم ولا لبابائهم - 00:03:11

كترت كلمة تخرج من افواههم. ان يقولون الا كذبا وكما قال تعالى الا انهم من افکهم سيقولون ولد الله وانهم لکاذبون وقال مبينا جرم مقالتهم وقالوا اتخد الرحمن ولدا لقد جنتم شيئا ادا تکاد السماوات يتفطرن منه - 00:03:33

وتنشق الارض وتخر الجبال هذا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخد ولدا وكانت تلك الآيات الثلاث علاجا في الجملة لتلك القضايا الثلاث توحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات - 00:04:01

وتتنزيه الله سبحانه وتعالى مع اقامة الدلة عليها وقد اجتمعت مع لانه لا يتم احدها الا بالآخرين ليتم الكمال لله جل وعلا قال ابو السعود ان الكمالات كلها مع كثرتها وتشعبها - 00:04:24

راجعة الى الكمال في القدرة والعلم انتهى وهذا كله متوفر في هذا السياق وقد بدأ بكلمة التوحيد لانها الاصل لان من امن بالله وحده امن بكل ما جاء عن الله - 00:04:49

وامن بالله على ما هو له اهل ونزعه عما ليس له باهل قال تعالى هو الله الا هو ثم اعقبه بالدليل على افراده تعالى بالالوهية

بما لا يشاركه غيره فيه - 00:05:09

بقوله تعالى عالم الغيب والشهادة وهذا الدليل نص عليه على انه دليل لوحدانية الله تعالى في موضع اخر منها قوله جل وعلا انما الحكم الله الذي لا الله الا هو - 00:05:29

وسع كل شيء علما وقوله وسع كل شيء علما هنا تساوي قوله عالم الغيب والشهادة في سورة الحشر ومنها قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبر في السماوات والارض. ويعلم ما تخونون وما تعلونون - 00:05:52
الله لا الله الا هو رب العرش العظيم وقوله تعالى الله لا الله الا هو الحي القيوم الى قوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء - 00:06:19

وهذا قطعا لا يشاركه فيه غيره كما نص الله على ذلك بقوله وعنه مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو فكان من حقه على خلقه ان يعبدوه وحده لا الله الا هو - 00:06:38

ثم جاء بدليل ثان وهو قوله جل وعلا هو الرحمن الرحيم وقد نص عليه صراحة ايضا كدليل على الوحدانية في قوله تعالى والحكم الله واحد لا الله الا هو. الرحمن الرحيم - 00:06:59

فهو رحمن الدنيا ورحيم الاخرة ومن رحمته التي اختص بها في الدنيا قوله وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وقوله فانظر الى اثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها؟ اي بانزاله الغيث - 00:07:18

وان بات النبات مما لا يقدر عليه الا هو وكان حقه على خلقه ان يعبدوه وحده لا الله الا هو وقد جمع الدليلين العلم والرحمة معا في قوله تعالى ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - 00:07:40

ثم جاءت كلمة التوحيد مرة اخرى هو الله الذي لا الله الا هو وجاء بعدها من الصفات الجامدة قوله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وهذا الدليل على وحدانيته جل وعلا - 00:08:03

نص عليه في موضع اخر صريحا في قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السماوات والارض. لا الله الا هو يحيي ويميت والذي له ملك السماوات والارض - 00:08:29

هو الملك الحق الكامل الملك وهو الذي يملك التصرف في ملكه كما يشاء. بالاحياء والاماتة وحده لا شريك له كما قال تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قادر - 00:08:51

الذى خلق الموت والحياة. الاية وهو القدوس السلام المؤمن المهيمن على كل شيء في قوله ايضا الله لا الله الا هو الحي القيوم المهيمن والقائم على كل نفس - 00:09:15

العزيز الجبار المتكبر. سبحان الله عما يشركون ثم جاء بالدليل الاعظم في قوله تعالى والله الخالق الباري المصور فهو وحده المتفرد بالخلق والايجاد وبالابداع والتصوير وقد نص على هذا الدليل في اكثر من موضع - 00:09:38

كما في قوله تعالى بديع السماوات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم ثم قال ذلکم الله ربکم لا الله الا هو - 00:10:09

خالق كل شيء فاعبده و هو على كل شيء وكيل وذكر ايضا الخلق مفصلا والملك مجملما في قوله تعالى خلقکم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج - 00:10:27

يخلقکم في بطون امهاتکم خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث ثم قال ذلکم الله ربکم له الملك لا الله الا هو فاني تصرفون و قال ذلکم الله ربکم خالق كل شيء. ثم قال بعده لا الله الا هو فاني تؤفکون - 00:10:49

وجمع الملك والخلق معا في قوله الذي له ملك السماوات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرنا الى غير ذلك من الایات في هذا المعنى - 00:11:16

ايها المستمعون الكرام ندعوا اكمال تفسير الاية الى لقائنا القادر ان شاء الله وحتى نلقاكم نستودعكم الله السلام عليکم ورحمة الله وبرکاته - 00:11:36